

المطر والسحاب ابن دريد

To PDF: <http://www.al-mostafa.com>

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: نبدأ بحمد الله عز وجل على آلائه، ونختم بالصلوة على خاتم أنبيائه.

هذا كتاب جمعنا فيه ما ذكرته العرب في جاهليتها وإسلامها من وصف المطر والسحاب، وما نعتته العرب الرواد من البقاع، ونرغب إلى الله عز وجل في التوفيق والصواب.

حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص النحوي المعروف بسمعان النحوي قال حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب عن موسى بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن جده قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالساً مع أصحابه إذ نشأت سحابة، فقالوا: يا رسول الله، هذه سحابة، فقال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد تمكناً! قال: وكيف ترون رحاها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد استدارتها! قال: فكيف ترون بواسقها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد استقامتها! قال: كيف ترون برقها: أوميضاً أم خفواً، أم يشق شقاً؟ قالوا: بل يشق شقاً، قال: فكيف ترون جونها؟ قالوا: ما أحسنه وأشد سواده! فقال صلى الله عليه: الحيا، فقالوا: يا رسول الله ما رأينا الذي هو أفصح منك، فقال: وما يميني، وإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين؛ قال أبو بكر: قوله قواعدها أسافلها، ورحاها: وسطحها ومعظمها، وبواسقها: أعاليها، وإذا استطار البرق من أعاليها إلى أسافلها، فهو الذي لا يشك في مطره، والخفو أضعف ما يكون من البرق، والوميض: نحو التبسم الخفي يقال: ومض وأومض؛ أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا الأصمعي قال: خرج معقر بن حمار البارقي ذات يوم، وقد كف بصره، وابنته تقوده، فسمع رعداً فقال لابنته: ما ترين؟ قالت: أراها حماء عفاقة كأنها حولاء ناقة لها سير وان، وصدراً دان، فقال: مري لا بأس عليك! ثم سمع رعداً آخر فقال: ما ترين؟ قالت: أراها كأنها لحم ننت منه مسيك ومنه منهرت، فقال: وائلبي إلى قفلة، فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السيل؛ قال أبو بكر: الحماء: السوداء تضرب إلى الحمرة، العفاقة تنعق بالبرق، يريد أن البرق ينشق عقائق الواحدة عقيقة، والحولاء جلدة رقيقة تقع مع سليل الناقة كأنها مرآة، فشبه السحاب في كثرة مائه بالحولاء، قولها لحم ننت تريد مسترخياً قد أنتن: بعضه متماسك وبعضه متساقط، وهو المنهرت، والقفلة ضرب من الشجر، والجمع قفل قال الشاعر:

فخرت كما تتايح الريح بالقفل

ومفرهة عنس قدرت لساقها

قال أبو بكر قوله: تتابع: تجتمع، ومنه تتابع الفراش في النار؛ المتساقط: أي يسقط ويركب بعضها بعضاً. أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: سئل أعرابي عن مطر فقال: إستقل سد مع انتشار الطفل فشصا واخلزأل، ثم اكفهرت أرجاؤه، واحمومت أرجاؤه، وابدعرت فوارقه، وتضاحكت بوارقه، واستطار وادقه، وارتتقت جوبه، وارثنعن هيدبه، وحشكت أخلافه، واستقلت أردافه، وانتشرت أكنافه، فالرعد مرتجس، والبرق مختلس، والماء منبجس فأترع الغدر، وأنبت الوجر، وخلط الأوعال بالآجال، وقرن الصيران بالرتال، فللأودية هدير، وللشراج خريز، وللتلاع زفير، وحط النبع والاعم من القلل الشم إلى القيعان الصحم، فلم يبق في القلل إلا معصم مجرثم، أو داحض مجرجم، وذلك من قضاء رب العالمين على عباده المذنبين.

قال أبو بكر قوله:

إستقل: ارتفع في الهواء، والسد السحاب الذي يسد الأفق، والطفل اختلاط الظلام بعد غروب الشمس، وشصا ارتفع يعني السحاب، واخلزأل أي انتصب، واكفهر تراكم وغلظ، وأرجاؤه نواحيه، الواحد رجا مقصور، احمومت اسودت، وهو سواد تخلطه حمرة، أرجاؤه أوساطه، وابدعرت تفرقت، والفوارق الواحدة فارق، وهي قطعه من السحاب تتفرق عنه مثل فرق الإبل، وهي النوق إذا أردت الولادة فارقت الإبل وبعدت عنها حيث لا ترى فأنتجت؛ تضاحكت بوارقه شبه لمعان البرق بالضحك، واستطار انتشر، والودق قطر كبار يخرج من خلل السحاب قبل احتفال المطر، ارتتقت جوبه أي تلاءمت، والجوب الفرج، الواحدة جوبة، وواهيدب: ما تدلى من السحاب في أعجازه فكأنه كالهذب له، وحشكت أخلافه هذا مثل، يقال حشك ضرع الناقة إذا امتلأ لبناً، والأخلاف: الواحد خلف، وهو الضرع للناقة خاصة، وأردافه: مآخيره، وأكنافه: نواحيه؛ قوله: الرعد مرتجس أي تسمع له رجساً، وهو الصوت بمدة شديدة، ومنبجس منبص؛ والبرق مختلس كأنه يختلس الأبصار من شدة لمعانه، فأترع الغدر أي ملاًها. والغدر جمع غدير، وأنبت الوجر أي حفرها وخربها، والوجر جمع وجار، وهو سرب الضبع، وللذئب والثعلب؛ وقوله: خلط الأوعال وبالآجال يريد أنه حط تلك الأوعال من رؤوس الجبال فخلطها بالآجال، والآجال واحدها إجل، وهي قطعان الوحش، وأنه حط تلك من رؤوس الجبال، فجمع بينها وبين البقر التي مراتعها القيعان لاحتمال السيل لها؛ وقوله: قرن الصيران بالرتال، والصيران: جمع صوار، وهو القطيع من بقر الوحش، والرتال: واحدها رأل، وهي فراخ النعام؛ وإنما يريد بهذا كله أن السيل غرق هذه الوحوش فجمع بين السهلي والجبلي؛ وقوله: للأودية هدير: أي تهدر كهدير الإبل لكثرة السيل؛ والشراج: الواحد شرج، وهي مجاري الماء من الغلظ إلى بطون الأودية.

والتلاع أفواه الأودية، الواحد تلعة، أي تزفر بالماء لفرط امتلائها، والنبع والاعم: ضربان من الشجر لا

ينبتان إلى في الجبل، يقول: فحط السيل هذا الشجر من رؤوس الجبال إلى القيعان؛ وقوله لم يبق إلا معصم يريد أن الوعول خافت الغرق واستعصمت بالصخور، فنجا ما استعصم منها، وتجرم ما لم يعتصم: أي صرع فاحتمله السيل؛ والمجرثم المتقبض.

أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال: سألت أعرابياً من بني عامر بن صعصعة عن مطر صاب بلادهم، فقال: نشأ عارضاً فطلع ناهضاً، ثم ابتسم وامضاً، فأعتن في الأقطار فأشجهاها، وامتد في الآفاق فغطاها، ثم ارتجز فهمهم، ثم دوى فأظلم، فأرك ودث وبغش وطش، ثم قطقط فأفرط، ثم ديم فاغمط، ثم ركد فأنجم، ثم وبل فسجم، وجاد فأنعم، فقمس الربى، وأفرط الزبي، سبعاً تباعاً، ما يريد انقشاعاً، حتى إذا ارتوت الحزون، وتضحضحت المتون، ساقه ربك إلى حيث شاء، كما جلبه من حيث شاء.

قال أبو بكر: قوله نشأ عارضاً أي استقل، والعارض سحاب يعترض في أفق السماء؛ وقوله: طلع ارتفع، والوامض البرق، يقال: ومض السحاب وأومض: إذا رأيت البرق في عرضه يلمع لمعاناً خفياً كالتبسم؛ وقوله: فأشجهاها أي ملاءها؛ وقوله ارتجز يعني ارتجاز الرعد، وهمهم وهو أن تسمع للرعد همهمة كههممة الأسد؛ وقوله دوى أي سمعت له دويًا؛ وقوله: فأرك أي مطر ركا، والرك: مطر ضعيف، وكذلك الدث والجمع دثا وركاك؛ والبغش دون الطش، والقطقط قطر متتابع أكثر من قطر الطش؛ وقوله: ديم الدبمة: الدبمة مطر يبقى أياماً لا يقلع؛ وقوله أغمط أي دام، وركوده دوامه ثابتاً لا يتحرك، وقوله أنجم أي أقام؛ وبل من الوابل، والوابل: المطر للكبار القطر، الشديد الوقع؛ والسجم: الصب؛ وقوله أنعم أي بالغ فيه، ومنه قولهم: دقاً نعماً: أي مبالغاً؛ وله: قمس الربى أي غوصها في الماء، والربى جمع رابية؛ وقوله أفرط أي ملاء، والزبي جمع زبية، وهي الحفرة تحفر للأسد والذئب أيضاً، والزبية لا تحفر إلا في موضع مرتفع، فإذا بلغ السيل إلى موضع الزبية فقد بلغ الغاية؛ وقوله ارتوت الحزون افتعلت من الري، والحزون الغلظ من الأرض، الواحد حزن؛ وقوله تضحضحت المتون: أي صار فوقها ضحضاح من الماء، وهو الماء يجري على وجه الأرض رقيقاً، والمتن: صلابة من الأرض فيها ارتفاع، وهو دون الحزن.

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سئل رجل من العرب عن مطر كان بعد جذب فقال: نشأ حملاً سداً، متقاذف الأحضان، محمومي الأركان. لماع الأقراب، مكفهر الرباب، تحن رعوده حنين الطراب، وترجر زجرة الليوث الغضاب، لبوارقه التهاب، ولرواعده اضطراب، فجاحفت صدوره الشعاف، وركبت أعجازه القفاف، ثم ألقى أعباءه، وحط أثقاله، فنألق وأصعق، وانجس وانبعق، ثم أنجم فانطلق، فعادت النهاء مترعة، والغيطان ممرعة، حياً للبلاد ورفداً للعباد.

قال أبو بكر: الحمل السحاب الكثير الماء، والسد الذي قد سد الأفق؛ متقاذف الأحضان يريد النواحي؛

وقوله: محمومي هو مفعول من الحمة، وهي سواد تخلطه حمرة يسيرة، والأقرب الخصور، الواحد قرب، والقرب والإطل والكشح والخصر واحد؛ والمكفهر المتركب، والرباب سحاب تراه كأنه متعلق بالسحاب، الواحدة ربابة؛ وقوله حنين الطراب أراد الإبل النوازع إلى أوطانها، فهي تحن، فشبه حنين الرعد بحنين الإبل إلى أوطانها.

وقوله جاحف أي زاحم، والشعاف رؤوس الجبال الواحدة شعفة، والقفاف جمع وقد قدمنا ذكره وهو الغلظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً، يريد أن أعالي هذا السحاب مطلة على الجبال، ومآخيره على القفاف دانية من الأرض؛ ألقى أعباءه أي أثقاله، يريد الماء، والتألق شدة اللمعان؛ والانجاس الانفجار بالماء، والانبعاق الصب الكثير في سعة، وقوله أنجم أي أفلح وانقشع والنهاء جمع نهي، وهو الغدير الذي له ناه ينهاه أن يفيض؛ والغيطان جمع غائط، وهو البطن الغامض من الأرض المطنن، ممرعة مخصصة. أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: سمعت أعرابياً من غني يذكر مطراً أصابهم في غب جذب فقال: تدارك ربك خلقه، وقد كلبت الأحمال، وتقاصرت الآمال، وعكف اليباس، وكظمت الأنفاس، وأصبح الماشي مصرماً، والمترف معدماً، وجفيت الحلائل، وامتهنت العقائل، فأنشأ الله سحاباً ركاماً كنهوراً سجاماً، بروقه متألقة، وعوده متقعقة، فسح ساجياً راكداً ثلاثاً غير ذي فوق، ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامه، وفرقت جهامه، فانقشع محموداً، وقد أحيا فأغنى، وجاد فأروى، فالحمد لله الذي لا تكت نعمه، ولا تنفد قسمه، ولا يخيب سائله، ولا يتر نائله.

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: كان شيخ من الأعراب في خبائه، وابنة له بالفناء إذ سمع رعداً فقال: ما ترين يا بنية؟ قالت: أراها حواء قرحاء كأنها أقرب أتان قمراء؛ ثم سمع راعداً أخرى فقال: كيف ترينها؟ قالت: أراها حمة الترحاف، متساقطة الأكناف، تتألق بالبرق الولا، قال: هلمي المعزقة وأنأي نؤياً.

قال أبو بكر: حواء سوداء إلى الحمرة كلون الفرس الأحوى، قرحاء يريد أن البرق في أعاليها فكأنها قرحاء مثل الفرس الأقرح، والأقرب الخصور، شبهها ببطن الأتان القمراء، والقمرة بياض كدر، حمة كثيرة، والترجاف الاضطراب، والاكناف النواحي، تقول: قد استرخت نواحيها لكثرة مائها؛ والبرق الولا الذي يبرق برقتين متواليتين، وهو لا يكاد يخلف، والمعرفة المسحاة، والنؤي تراب يجمع حول البيت لئلا يدخله المطر.

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: وقف أعرابي على أبي المكنون النحوي وهو في حلقتة، فسأله فقال: مكانك حتى أفرغ لك، فدعا واستسقى فقال: اللهم ربنا وإلهنا ومولانا، صل على نبينا محمد، ومن أردنا بسوء فأحظ ذلك السوء به كإحاطة القلائد بترائب الولا، ثم أرسخه على هامته كرسوخ السجيل على

أصحاب الفيل، اللهم اسقنا غيثاً ثرياً طبقةً مريعاً مجلجلاً مسحرفاً، هزجاً سحاً سفوحاً غدقاً متعنجراً، قال: فولى الأعرابي مدبراً، فقال له: مكانك حتى أقضي حاجتك، فقال: الطوفان ورب الكعبة! حتى أوي عيالي إلى جبل يعصمهم من الماء! قال أبو بكر: الطبق المطر الذي يطبق الأرض، والمريع الذي يمرع أي يخصب، والمجلجل: الذي تسمع لرعده جلجلةً أي صوتاً مهددةً، والمسحفر الجاري، والسح الصب، والسفوح المنسفع، والغدق الكثير الماء، والمتعنجر الجاري حتى يملأ الأرض.

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي، وأخبرني أبو عثمان عن التوزي عبد الله بن هارون عن من حدثه قال: مررت بغلمة من الأعراب يتماقلون في غدیر، فقلت لهم: أيكم يصف لي الغيث وأعطيه درهماً، فخرجوا إلي وقالوا: كلنا يصف، وهم ثلاثة، فقلت: صفوا، فأيكم رضيت صفته أعطيته الدرهم، فقال أحدهم: عن لنا عارض قصراً تسوقه الصبا، وتحذوه الجنوب، يجبو حبو المعتنك، حتى إذا زلّمت صدوره، وانثجلت خصوره، ورجع هديره، وأصعق زئيره، واستقل نشاصه، وتلاءم خصاصه، وارتعج ارتعاصه، وأوفدت سقابه، وامتدت أطنايه تدارك ودقه، وتألّق برقه، وحفرت تواليه، وانسفت عزاليه فغادر الثرى عمداً، والعزاز ثنّداً، والحث عقداً، والضحاضح متواصيةً، والشعاب متداعيةً، وقال آخر: تراءت المخايل من الأقطار، تحنّ حنين العشار، وتترامى بشهب النار، قواعدها متلاحكة، وبواسقها متضاحكة، وأرجاؤها متقاذفة، وأرجاؤها متراصفة، فواصلت الغرب بالشرق، والوبل بالودق، سحاً دراكا؛ متتابعاً لكاكاً، فضحضحت الجفاجف، وأهمرت الصفاصف، وحوضت الاصالف، ثم أقلعت محسبةً محمودة الآثار، موموقة الحبار؛ وقال الثالث: ووالله ما خلته بلغ خمساً: هلم الدرهم أصف لك، قلت: لا، أو تقول: كما قالا، فقال: والله لأبذئهما وشفافاً، ولأفوقنهما رصفاً، فقلت: هات لله أبوك! فقال: بينا الحاضر بين الناس والإبلاس، قد غمرهم الإشفاق، ورهبة الإملاق، وقد حقبت الأنواء، ورفرف البلاء، واستولى القنوط على القلوب، وكثر من الذنوب، ارتاح ربك لعباده فأنشأ سحاباً مسجهاً كنهوراً معنونكاً محلولكاً، ثم استقل واحزأل فصار كالسما دون السماء وكالأرض المدحوة وفوق لوح الهواء، فأحسب السهول، وأتاق المهجول، فأحيا الرجاء وأمات الضراء، وذلك قضاء رب العالمين، قال: فملاً والله اليفع صدري، فأعطيت كل واحد منهم درهماً وكتبت كلامهم.

قال أبو بكر: عنّ اعترض، والعارض السحاب يعترض في الأفق، وأكثر ما يكون ذلك مع إقبال الليل، والقصر: العشي؛ وقوله يجبو حبو المعتنك فالحبوّ دنوّ الصدر من الأرض، من ذلك حبا الصبي إذا زحف وصدوره دان من الأرض، والمعتنك البعير وغيره أيضاً الذي يصعد في العانك من الرمل، وهو الكثيب المتداخل من الرمل يشق على الصاعد فيه، والبعير إذا كلف صعوده زحف فشبهه فهو السحاب لثقله بما فيه من الماء به قال رؤبة:

أوديت إن لم تحب حبو المعتك

وقوله ازلامت صدوره أي انتصبت، والنشاص ما انتصب من السحاب، والخصاص الفرج؛ وقوله انتجلت أي اتسعت من قولهم: بطن أنجل؛ وقوله: ارتعج ارتعاصه الارتعاج: تدارك الحركات، والارتعاص: الاضطراب كما يرتعص الجدي من النشاط؛ وقوله أوفدت سقابه هذا مثل، والسقاب: أعمدة الخباء، فشبهه بالخباء الذي قد وقع، والإيفاد الرفع، والأطناب حبال الخباء التي تشد بالأوتاد. وقوله حفزت تواليه أي أعجلت، وتواليه: مآخيره، وانسفحت عزاليه أي انصبت، والعزالي: عزالي المزايدة، وهي مخارج الماء من أسافلها؛ وقوله: تركت الثرى عمداً أي رطباً يجتمع في اليد إذا جمع، والعزاز الغلظ من الأرض؛ ثنناً ندياً؛ والحث الرمل اليابس، يقول: ترطب حتى تعقد بعضه ببعض قال الشاعر: أنشدناه عبد الرحمن عن عمه:

حتى ترى في يابس الترياء حثّ يعجز عن ري الطلي المرتعت

والضحاضح ما تضحضح على الأرض من الماء؛ والمتواصي المتواصل، وقوله الشعاب متداعية أي قد تداعت بالسيل.

وقول الثاني تراءت المخايل جمع مخيلة، وهو السحاب الذي تستخيل فيه المطر؛ وقوله قواعدها يريد أسافلها، متلاحكة متداخل بعضها في بعض، وبواسقها أعاليها. متضاحكة بالبرق؛ وأرجاؤها نواحيها؛ متقاذفة متباعدة؛ وأرجاؤها أوساطها؛ متراصفة متراكبة قد انضم بعضها إلى بعض؛ وقوله واصلت الشرق بالغرب أي امتدت من المشرق إلى المغرب.

وقوله: سحا دراكاً: أي صباً متداركاً، واللكاء: الزحام اللاصق ببعضه ببعض؛ والحفاحف الغلاظ من الأرض، الواحد حفحف والصفاصف الواحد صفصف وهي الأرض الصلبة الملساء دون الحجارة، وأصلب من الطين، وحوضت جعلت فيها حياضاً؛ والأصالف واحداً أصلف واصلفاء، وهو الصلب من الأرض.

وقول الثالث: هلم الدرهم: أي هاته، قال الأزهري: هلم، بمعنى أعط؛ وهي هنا بهذا المعنى، وقد تكون بمعنى تعال وأقبل؛ وقوله: لأبذكما وصفاً من قولهم: بذّ القوم يبذهم إذا سبقهم وغلبهم؛ والرصف التركيب؛ والإبلاس هو اليأس وهو مصدر قولهم أبلس الرجل إذا قطع به، وأبلس من رحمة الله أي أوبس كما أوبس إبليس، وهو مشتق من ذلك، والإشفاق الخوف، والإملاق الفقر قال تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أو خشية الإملاق" في الآيتين؛

وقوله: حقت الأنواء: أي احتبست الأمطار يقال: حقب المطر حقباً: احتبس، والأنواء جمع نوء، وهو

وقت طلوع نجم في المشرق والنجدار نظيره في المغرب، ويقول الأعراب: مطرنا بنوء النجم الفلاني؛ والسحاب المسجهر هو الذي يتفرق فيه الماء، والكنهور من السحب: المتراكب الثخين، وقال الأصمعي وغيره: هو قطع من السحاب أمثال الجبال؛ والمعنونك من السحاب: المرتفع والمحلوك الشديد السواد من أحلولك الشيء، وقالوا حالك، وحنك على البدل ومحلوك وحلكوك بمعنى واحد.

وقوله: ثم استقل واحزأل: فاستقل بمعنى ارتفع يقال: استقل الطائر في طيرانه نهض للطيران وارتفع في الهواء، ويقال: احزأل السحاب إذا ارتفع نحو بطن السماء، والسماء أيضاً المطر نفسه يقال: وقعت في أرضهم سماء وأصابتهم السماء قال جرير:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

وقوله: كالأرض المدحوة أي المنبسطة قال تعالى: "والأرض بعد ذلك دحاها" ولوح الهواء اللوح: الهواء بين السماء والأرض، وأحسب السهول كفاها من المطر، وأتاق الهجول: أتاق ملاء، والهجول والهجال والأهجال جمع هجل رزان عجل: الغائط يكون منفرجاً بين الجبال مطمئناً موطنه صلب؛ واليفع واليفعة واليفاع: الشباب وأيفع وتيفع الغلام إذا شارف الاحتلام. أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: سألت أعرابياً عن مطر أصابهم بعد جذب فقال: إرتاح لنا ربك بعد ما استولى اليأس على الظنون، وخامر القلوب القنوط، فأنشأ بنوء الجبهة قزعةً كالفرض من قبل العين، فاحزألت عند ترجل النهار لإزميم السرار، حتى إذا نهضت في الأفق طالعةً أمر مسخرها الجنوب فتنسمت لها فانتشرت أحضانها، واحمومت أركانها، وبسق عنانها، واكفهرت رحاها، وانبعجت كلاها، وذمرت أحرها أولاهها، واستطارت عقائقتها، فارتعجت بوارقها، وتقعقت صواعقها، ثم ارتعنت جوانبها، وتداعت سواكبها، ودرت حوالبها، فكانت للأرض طبقةً سح فهضب، وعم فأحسب، فعل القيعان، وضحضح الغيطان، وجوخ الأضواج، وأترع الشراج، فالحمد لله الذي جعل كفاء إساءتنا إحساناً، وجزاء ظلمنا غفراناً.

قال أبو بكر: قوله بنوء الجبهة الجبهة نجم من نجوم الأسد، ونوعها محمود عندهم؛ وقوله قزعة هي القطعة من السحاب صغيرة؛ والفرض الترس الصغير؛ والعين عين عن يمين القبلة، وقوله فاحزألت أي ارتفعت؛ وترجل النهار انبساط الشمس؛ والإزميم إحدى ليالي السرار، وهي ثلاث ليال من آخر الشهر؛ وقوله انتشرت أحضانها أي انبسطت، والاحضان: النواحي؛ وقوله احمومت أركانها أي اسودت بلون الحمرة، وهو سواد تخطه حمرة؛ وبسق ارتفع، والعنان السحاب، وقوله اكفهرت أي كتفت، ورحاها وسطها، وقوله انبعجت كلاها هذا مثل، والكلية ما تعين من السقاء أو القرية حتى رق ورشح منه الماء، فشبه

مخارج المطر من السحاب بذلك.

وقوله: ذمرت أحرها أو لاها هذا مثل أيضاً، كأنه حض بعضها بعضاً على المطر؛ واستطارت عقائتها أي انتشرت، والعقائق واحدتها عقيقة، وهي البرقة المستطيلة في عرض السحاب؛ وقوله ارتعجت بوارقها أي تدارك بعضها في إثر بعض؛ وقوله تقعقت صواعقها: أي سمعت لها قعقة، وهي حكاية صوت الرعد؛ وقوله: ارتعنت جوانبها يقول استرخت لكثرة ما فيها من الماء؛ وقوله تداعت سواكبها كأنه دعا بعضها بعضاً بالماء؛ درت حولها هذا مثل أيضاً، كانت للأرض طبقة أي غطت الأرض كلها فهضبت: أي جاءت بالماء دفعةً بعد دفعة.

وقوله فعم وأحسب أي عمت الأرض ولم تخص موضعاً دون موضع، وأحسبها: أي أعطاهما ما هو حسبها؛ فغلت القيعان العلل السقية الثانية؛ ضحح الغيطان أي ترك فيها ضحاح، وهو الماء الرقيق السائح على وجه الأرض ليس بالكثير، واحد الغيطان غائط. وهو البطن الغامض من الأرض؛ وقوله جوخ الأضواج أي هدم الأجراف، والضوج: المنعطف من الوادي، والشراج أمسلة الماء من الغلظ إلى بطون الأودية وهي المسلان.

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً من بني عامر بن لؤي بن صعصعة يصف مطراً فقال: نشأ عند القصر بنوء الغفر حبياً عارضاً، ضاحكاً وامضاً، فكلا ولا ما كان حتى شجيت به أقطار الهواء، واحتجبت به السماء، ثم أطرق فاكفهر، وتراكم فادلهم، وبسق فازلأم، ثم حدث به الريح فحن، فالبرق مرتعج والرعد متبوج، والخروج تنبعج، فأتجم ثلاثاً، متحيراً هثهاثاً، أخلافه حاشكة ودفعه متواشكة وسوامه متعاركة؛ ثم ودع منجماً، وأقلع متهما، محمود البلاء، مترع النهاء، مشكور النعماء، بطول ذي الكبرياء.

قال أبو بكر: القصر العشي؛ والغفر من نجوم الأسد؛ والحبي الداني من الأرض؛ والعارض المعترض في الأفق: والوامض الذي برقه وميض يقال: ومض البرق وأومض إذا لمع كالتبسم؛ وقوله: فكلا ولا ما كان أي كقولك: لا ولا، في السرعة؛ وشجيت به أي تضايقت كما يشجى المعتص؛ اطرق تكاثف بعضه على بعض؛ واكفهر تراكم وغلظ؛ بسق فازلأم ارتفع فانتصب؛ حدث به الريح ساقته؛ حن سمعت له حينياً؛ المرتعج المتدارك؛ والرعد متبوج أي عالي الصوت؛ والخروج السحاب؛ تنبعج أي تنشق، وهو مثل؛ فأتجم أي أقام متحيراً كأنه قد تحير ليس له وجه يقصده؛ هثهاثاً متداخل بعضه في بعض؛ قال أبو بكر: أصل الهثهثة اختلاط الأصوات، وأنشد: وهثهثوا فكثرت الهثهثات. أخلافه حاشكة هذا مثل؛ أخلاف الناقة ضروعها، حاشكة: ممتلئة؛ ودفعه متواشكة مسرعة؛ سوامه متعاركة هذا مثل: السوام: الإبل السائمة أي الراعية، فشبه السحاب بالإبل التي يعارك بعضها بعضاً أي يزاحم، ثم ودع منجماً أي انقشع: أنجم

السحاب إذا ألق متهماً نحو تهامة.

أخبرنا السكن بن سعيد الجرهموزي، عن محمد بن عباد المهلي عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أشياخ من بني الحرث بن كعب قالوا: أجدبت بلاد مذحج، فأرسلوا رواداً من كل بطن رجلاً، فبعثت بنو زبيد رائداً، وبعثت جعفي رائداً، وبعثت النخع رائداً، فلما رجع الرواد قيل لرائد زبيد: ما وراءك؟ قال: رأيت أرضاً موشمة البقاع ناتحة النقاغ مستحلسة الغيطان ضاحكة القران واعدة وأحر يوفائها، راضية أرضها عن سمائها؛ وقيل لرائد جعفي: ما وراءك؟ فقال: رأيت أرضاً جمعت السماء أقطارها فأتعت أصبارها وديث أوعارها، فبطناها غمقة، وظهرها غدقة، ورياضها مستوسقة، ورقاقها راتخ وواطئها سائخ، وماشيها مسرور، ومصرمها محسور؛ وقيل للنخعي: ما وراءك؟ قال: مداحي سيل، وزهاء ليل، وغيل يواصي غيلاً، قد ارتوت أجزاها ودمت عزازها والتبتت أقوازها، فرائدها أنق، وراعيها مسنق، فلا قضض ولا رمض، عازبها لا يفرغ، وواردها لا ينكع، فاختاروا مراد النخعي.

قول الأول: - قال أبو بكر قوله: رأيت أرضاً موشمة البقاع: يقال أوشمت الأرض، إذا بدا فيها النبات؛ والناتحة: الراشحة؛ استحلتت الأرض: إذا تجللت بالنبات؛ والغائط: مطمئن من الأرض؛ والقران: واحدها قري، وهي مجاري الماء من الغلظ إلى الرياض.

قول الثاني: - قال أبو بكر قوله: رأيت أرضاً جمعت السماء أقطارها يريد أن السماء ألطت عليها، وكأها جمعت أكنافها، والسماء: المطر ههنا، يقال: أصابتنا سماء، وما زلنا نطأ السماء حتى جئناكم: أي مواقع الغيث؛ وقوله: أترعت: أي ملأت؛ أصبارها: أعاليها؛ وقوله: ديثت: أي لينت؛ أوعارها: غلظها، والغمقة: الندية؛ والبطنان: ما غمض من الأرض، والظهران: ما غلظ، والغدقة: الكثيرة النبات والندى، المستوسقة ههنا: المتصل بعضها ببعض؛ والرقاق: الأرض التي يركبها رمل يسير يخلطه طين؛ والارتخ الطين الذي قد أكثر ماؤه حتى صار كالعجين اللين، يقول: فمن وطئها ساخ فيها؛ والماشي: صاحب المشية، والمصرم ههنا الذي لا ماشية له، محسور لما يرى.

قول الثالث: - قوله: مداحي سيل: أي قد جرى فيها السيل ودحاها حتى استوت ولان وجهها؛ زهاء ليل: أي كأنها ليل من شدة خضرتها، والزهاء الشخص، والغيل: الماء الجاري في بطون الأودية يتخلل الحجارة؛ يواصي: يواصل؛ والأجراز: الأرضون التي لم يصبها مطر؛ دمت عزازها أي لين: صار دمتاً، والدمت الأرض السهلة، والعزاز: الأرض الصلبة الغليظة، والتبتت دخل بعضها في بعض؛ والأقواز: واحدها قوز، وهي رمال تستدير وتنعطف نحو الأحقاف؛ رائدها أنق، الأنق: المعجب بما؛ وراعيها مسنق، تقول: تسنق ماشيته أي تبشم من كثرة المرعى؛

وقوله: فلا قضض ولا رمض، يقول: الأرض قد ألبسها النبات فليس فيها قضض، والقضض: الحصى

الصغار، والرمض: أن تحمي الأرض من الشمس، يقول: فليس هناك رمض لأن الأرض مجللة بالنبت، فلا يرمض واطئها، وقوله: عازبها لا يفزع: أي من عزب فيها، وبعد من الناس لم يخف، ومن رعاها لم ينكع: أي لم يمنع: لأنه غير محذور عليه لكثرتة.

أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال: خطب ابنة الخس الإيادية ثلاثة نفر من قومها، فارتضت أنساجهم وجمالمهم، وأرادت أن تسير عقولهم، فقالت لهم: إني أريد أن ترتادوا لي مرعى، فلما أتوها قالت لأحدهم: ما رأيت؟ قال: رأيت بقلًا وبقيلًا، وماءً غدقًا سيلًا يحسبه الجاهل ليلاً؛ قالت: أمرعت؛ وقال الآخر: رأيت ديمةً بعد ديمة، على عهد غير قديمة، فالناب تشبع قبل الفطيمة؛ وقال الثالث: رأيت غيثاً ثعداً معداً، متراكباً جعداً، كأفخاذ نساء بني سعد تشبع منه الناب، وهي تعدو. تفسير قول الأول. - قال أبو بكر قوله: بقلًا وبقيلًا، يقول: بقل قد طال وتحتته غمير قد نشأ؛ وماء غدقًا سيلًا: أي كثيراً؛ يحسبه الجاهل ليلاً: من كثافته وشدة حضرته.

قول الآخر. - قال أبو بكر: ديمة بعد ديمة: على إثر ديمة، الديمة: المطر يدوم أياماً في سكون ولين، والعهد: أول ما يصيب الأرض من المطر؛ تشبع منه الناب قبل الفطيمة: يريد أن العشب قد اكتهل وتم، فالناب، وهي المسنة من الإبل تشبع قبل الصغيرة، لأنها تنال الكأ، وهي قائمة لا تطلبه، ولا تبرح من موقفها، والفطيمة تتبع ما صغر من النبت.

قول الثالث. - قال أبو بكر: الثعد: الغض، والمعد إبتاع؛ والثرى الجعد: الذي قد كثر نداءه، فإذا ضمته بيدك اجتمع ودخل بعضه في بعض كالشعر الجعد؛ وقوله: كأفخاذ نساء بني سعد: أراد في غلظ الأفخاذ، وخص نساء بني سعد لأن الأدمة فيهم كثيرة؛ وقوله: تشبع الناب وهي تعدو: هذا نحو كلامهم الأول يقول: النبت قد ارتفع وطال، فالناب: أي المسنة من الإبل تعدو وتأكل لا تطأطئ رأسها.

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: خرج النعمان في بعض أيامه في عقب مطر، فلقي أعرابياً على ناقه له، فأمر فأتي به، فقال: كيف تركت الأرض وراءك؟ فقال: فيح رحاب، منها السهول ومنها الصعاب، منثولة بجبالها، حاملة لأثقالها، قال: إنما أسألك عن السماء، قال: مطلة مستقلة على غير سقاب ولا أطناب، يختلف عصرها، ويتعاقب سراجها؛ قال: ليس عن هذا أسألك، قال: فسل عما بدا لك، قال: هل صاب الأرض غيث يوصف؟ قال: نعم، أغمطت السماء في أرضنا ثلاثاً رهواً فثرت، وأرزغت ورسغت، ثم خرجت من أرض قومي أقروها متواصية لا خطيطة بينها حتى هبطت تعشار. فنداعى السحاب من الأقطار، فجاء السيل الحرار، ففعى الآثار، وملاً الحفار، وقوب عادي الأشجار، فأحجر الحضار، ومنع السفار، ثم أقلع عن نفع وإضرار، فلما اتلأبت لي القيعان، ووضحت السبل في الغيطان، تطلعت رقاب العنان من أقطار الأعنان، فلم أجد وزراً إلا الغيران، فقاءت جار الضبع فغادرت السهول

كالبحار تتلاطم بالتيار، والحزون متلفعة بالغثاء، والوحوش مقدوفةً على الأرجاء، فما زلت أظأ السماء، وأخوض الماء، حتى طلعت أرضكم.

قال أبو بكر: رحاب فيح: واسعة؛ الصعاب: الحزون والغلظ؛ منثوطة: مثبتة لا تزول؛ حاملة لأثقالها: لمن عليها من الناس وغيرهم؛ مطلة: أي مرتفعة، وكذا مستقلة؛ وقوله: بغير سقاب ولا أظناب: فالسقاب: أعمدة الخباء، والأظناب: الحبال المشدودة إلى الأوتاد، هذا مثل؛ وقوله: يظنلف عصراها: الليل والنهار، وسراجها الشمس والقمر؛ وأظمط السماء: أي دام مطرها؛ وقوله: رهواً أي ساكناً؛ وقوله: فثرت: أي تركت الأرض ثريةً؛ وقوله: أرزغت: أي تركت في الأرض رزغاً، والرزغة والرذغة واحد، وهو الطين الذي لا يظطي القدم؛ وقوله: ثم رسغت، يقول: بلغ الماء الرسغ؛ وقوله: أظأ السماء: أي آثار السماء من المطر؛ متواضيةً: متصلةً بعضها ببعض.

والخطيطة: أرض لم يصبها مطر، بين أرضين ممطورتين وتعشار: موضع؛ تداعى السحاب: أي أقبل يدعو بعضها بعضاً؛ والأظطار: النواحي؛ فعفى الآثار: أي طمس الطرق؛ وقوب عادي الأشجار: أي قلعتها من أصولها؛ أبحر الحضار: أي ألزمهم بيوتهم، ومنع المسافرين عن الحركة؛ وأقلع عن نفع وإضرار: يقول: نفعت عواقبه ولو ضر لكثرتة؛ إتأبب القيعان: أي وضحت؛ ووضحت الغيطان: أي استبانن الطرق؛ العنان: السماء، الواحدة عنانة، والأعنان؛ نواحي السماء، واحدها عنن وعن، قال الأصمعي: لا أعرف لها واحداً.

وقوله: فلم أجد وزراً: أي ملجأً؛ والغيران: واحدها غار، وهو الكهف في الجبل؛ فقأءت جار الضبع: قأءت من القيء، وهذا غاية ما يوصف به المطر من الكثرة، والمعنى أنه يجر الضبع من وجارها؛ غادرت: تركت السهول كالبحار، يقول: كثر الماء فلم يسخ في السهول لكثرتة، وسرب السهل من الماء أكثر من الحزن؛ فإذا بقي الماء على السهل فهو الغاية؛ والتيار: الموج؛ والحزون متلفعة بالغثاء: الحزون: الغلظ من الأرض، فإذا حمل السيل الغثاء فصار على الحزون نصب الماء من تحته فبقي في موضعه، والوحوش مقدوفة على الأرجاء، يقول: قد غرقت الوحوش فهي مطروحة على أرجاء الأرض أي نواحيها.

وقوله: فما زلت أظأ السماء: أي أظأ المطر، والعرب تسمى آثار المطر في الأرض السماء. أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: وقف أعرابي على قوم من الحاج فقال: يا قوم، بدو شاني، والذي ألقىني إلى مسألتكم، أن الغيث كان قد قوي عنا، ثم تكرفأ السحاب، وشصا الرباب، فادهم سيقه، واربحس ريقه، وقلنا: هذا عام باكر الوسمي، محمود المسي، ثم هبت له الشمال، فاحزألت طخاريره، وتفرع كرفته متياسراً، ثم تتابع لمعان البرق حيث تشييمه الأبصار وتحدده النظار؛ ومرت الجنوب ماء،

فقوض الحي مزلمين نحوه، فسرحننا المال فيه، وكان وحماً، فأساف المال، وأضف الحال، فرحم الله امرءاً جاد بمير، أو دل على خير.

تفسيره - قوله: ألفجني، أي اضطرني، قال أبو زيد: ألفجني إلى ذلك الاضطراب إلفاجاً.

وقوله: الغيث قوي عنا: أي احتبس عنا، قال أبو عمرو الشيباني: وقد قوي المطر يقوى إذا احتبس.

وقوله: شصا الرباب ارتفع.

وقوله: فادلهم سيقه، ادلهم أظلم، والسيق من السحاب ما طردته الريح، وارتجس ريقه: ريق المطر أول

شؤبويه، وارتجس سمعت له رجساً، وهو صوته بهدة شديدة.

والسمي جمع السماء أي السحاب، وتجمع على أسمية وسموات. واحزألت طخاريره: أي انتصبت سحائبه

الرقاق جمع طخور وطحرورة، وهي سحابة رقيقة مستدقة.

وتنزع كرفته أي تفرق متراكمه، وفي الصحاح: الكرفي السحاب المرتفع الذي بعضه فوق بعض، والقنزع

في الأصل: كل شيء يكون قطعاً متفرقة، ومنه قيل لقطع السحاب قنزع.

وقوله: مزلمين نحوه، المزلم الذاهب مسرعاً، أو المرتفع في سيره، ومر بنا ازلامت صدوره أي ارتفعت

وانتصبت.

قوله: فأساف المال، قال ابن السكيت: أساف الرجل إذا هلك ماله، ويقال: أساف الله ماله وإبله أي

أهلكه ورماه الله بالسواف: وهو الموت في المال والناس أيضاً.

وأضف الحال: أي ضيقها، قال أبو زيد: الضفف الضيق والشدة.

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: قلت لأعرابي: ما أسح الغيث؟ فقال: ما ألحقته الجنوب ومرته الصبا،

وتنتجته الشمال؛ ثم قال: أهلك والليل، ما يرى إلا أنه قد أخذه المطر.

أخبرنا أبو حاتم عن العتيبي قال: حدثني أبي قال: خرج الحجاج إلى ظهرنا هذا، فلقي أعراباً قد انحدروا

للميرة فقال: كيف تركتم السماء وراءكم؟ فقال متكلمهم: أصابتنا سماء بالمثل مثل القوائم حيث انقطع

الرمث بضرب فيه تقدير، وهو على ذلك يعضد ويرسغ؛ ثم أصابتنا سماء أميثل منها تسيل الدماث والتلعة

الزهيدة، فلما كنا حذاء الحفر أصابنا ضرس جود ملأ الإحاذ، فأقبل الحجاج على زياد بن عمرو العتكبي

فقال: ما يقول هذا الأعرابي؟ فقال: وما أنا وما يقول؟ إنما أنا صاحب رمح وسيف فقال: بل أنت

صاحب مجذاف وقلس، اسبح، فجعل يفحص الثرى، ويقول: لقد رأيتني، وإن المصعب ليعطيني مائة

ألف، وها أنا ذا أسبح بين يدي الحجاج!

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سأل أعرابي رجلين من الأعراب: أين مطرنا؟ قالوا: مطرنا بمكان كذا

وكذا، قال: فما أصابكما من المطر؟ قالوا: حاجتنا، قال: فماذا سيل عليكم؟ قالوا: ملنا لوادي كذا وكذا

فوجدناه مكسراً سالت معنانه، وملنا لوادي كذا وكذا فوجدناه مشططاً، قال: فماذا وجدتما أرض بني فلان؟ قالوا: وجدناها ممطورةً قد ألس غميرها، وأخوص شجرها، وأدلس نصيها، وألث سخيرها، وأخلص حليها، ونبيت عجلتها.

قال أبو بكر: قوله وجدناه مكسراً: يقول قد سالت جرفته ومعنانه: جوانبه؛ ومشطط: قد سال شطآنه، وهو جمع شاطئ، ولم يسأل بأجمعه، وقوله: ألس: أي أمكن أن تلسه الماشية أي ترعاه؛ وأخوص الشجر: قال أبو بكر: أحمد ما يكون المطر إذا كان الخوص وافراً، والنصي ضرب من النبت، وهو يبيس الحلي؛ أدلس: أوردق واسود، وألث سخيرها اللثا صمغ أي صار فيه الصمغ، والسخير شجر؛ أخلص حليها، الحلي نبت؛ أخلص: أي صار لونين، وكل ذي لونين خليس من شدة خضرة الورق؛ والعجلة: بقلة مستطيلة مع الأرض؛ وقوله: إذا نبيت: أي صار لها أنابيب.

حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال: قال أبو الحبيب، وكان أعرابياً من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: لقد رأيتنا في أرض عجفاء وزمان أعجف، وشجر أعشم في وقد قدمنا ذكره غليظ، وجادة مدرعة غرباء فبينما نحن كذلك إذ أنشأ الله من السماء غيثاً مستكفاً نشؤه، مسبلة عزاليه، ضخاماً قطره جوداً صوبه زاكياً أنزله الله رزقاً لنا، فنعش به أموالنا، ووصل به طرفاً، فأصابنا، وإنا لبنوطة بعيدة بين الأرجاء فاهرمع مطرها، حتى رأيتنا، وما نرى غير السماء والماء وصهوات الطلح، فضرب السيل النجاف، وملاً الأودية فرحبها، فما لبثنا إلا عشرًا حتى رأيتها روضةً تندی.

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قال أعرابي: ليس الحيا بالسحبية تتبع أذنان أعاصير الريح؛ ولكن كل ليلة مسبل رواقها، منقطع نطاقها تبيت آذان ضأماً تنطف حتى الصباح. أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لأعرابي: كيف كان كلاً أرضك؟ فقال: أصابتنا ديمة بعد ديمة، على عهد غير قديمة، فالناب تشبع قبل الفطيمة.

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال شام أعرابي برقاً فقال لابنته: أنظري أين ترينه؟ فقالت:

كأن على عضديه كتافا

أناخ بذى بقر بركه

ثم قال لها بعد قليل: عودي فشيبي، فقالت:

ب وانتجفته الشمال انتجافا

نحته الصبا ومرته الجنو

أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: خرج صالح بن عبد الرحمن يسير بين الحيرة والكوفة فإذا هو براكب فقال: ممن أنت؟ فقال: من بني سعد فمن أنت؟ فإني أرى بزة ظاهرة وجلدة حسنة. فقال بعض أصحاب صالح: أتقول هذا للأمير؟ فقال صالح: دعوه فلم يقل إلا خيراً، ثم استخبره عن المطر فقال: أقبلت حتى إذا

كنت بين هذا الحزن والسهل، وفي كفة النخل رأيت خريجاً من السحاب منكفت الأعالي، لاحق التوالي، فهو غاد عليك أو سار، يسيل السلان ويروى الغدران.

أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال: أخبرت عن عبد الملك بن عمير قال: كنت عند الحجاج بن يوسف فقال لرجل من الشام: هل أصابك مطر؟ فقال: نعم أصابنا مطر أسال الإكام، وأدحض التلاع، وخرق الرجع، فحجنتك في مثل بحر الضيع؛ ثم سأل رجلاً من أهل الحجاز: هل أصابك مطر؟ قال: نعم، سقتني الأسمية فغيبت الشفار، وأطفئت النار، وتشكت النساء، وتظلمت المعزى، فاحتلبت الدرّة بالجرّة؛ ثم سأل رجلاً من أهل فارس فقال: نعم، ولا أحسن كما قال هؤلاء! إلا أني لم أزل في ماء وطين حتى وصلت إليك.

قوله غيبت الشفار يريد أخصب الناس فلم يذبحوا الغنم والإبل، وأطفئت النار كذلك أيضاً وتشكت النساء وتظلمت المعزى في المرعى: في الكلاً.

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: سأل سليمان بن عبد الملك أعرابياً عن المطر فقال: أصابنا مطر انعقد منه الثرى واستأصل منه العرق ولم تر وادياً دارتاً.

أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال: قال: كان أعرابي ضرير تقوده ابنته. وهي ترعى غنيماتها، فرأت سحابة فقالت: يا أبة، جاءتك السماء، فقال: كيف ترينها؟ قالت: كأها فرس دهماء بحر جلالها، قال: ارعي غنيماتك، فرعت ملياً، ثم قالت: يا أبة، جاءتك السماء، فقال: كيف ترينها؟ قالت: كأها عين جمل طريف، قال: ارعي غنيماتك، فرعت ملياً ثم قالت: يا أبة جاءتك السماء، فقال: كيف ترينها؟ قالت: سطحت وبيضت، قال: أدخلي غنيماتك؛ قال فجاءت السماء بشيء شطاً له الزرع وأينع، وحضر ونضر.

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: بعث قوم رائداً، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: عشب وتعاشيب، وكمأة متفرقة شيب، تقلعها بأخفافها النيب.

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: بعث يزيد بن المهلب سريعاً مولى عمرو بن حريث إلى سليمان بن عبد الملك، قال سريع: فعلمت أنه سيسألني عن المطر، ولم أكن أرتق بين كلمتين، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً، وقلت له: كيف تقول إذا سئلت عن المطر، فكتبت ما قال: ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته.

فلما قدمت قرأ كتابي، ثم قال: كيف كان المطر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين: عمد الثرى، واستأصل العرق، ولم أر وادياً دارتاً، فقال سليمان: هذا الكلام لست بأبي عذره، فقلت: بلى! قال: اصدقني، فصدقت،

فضحك حتى فحص الأرض برجليه، ثم قال: لقيته والله ابن بجدتها: أي عالماً بها.
أخبرني أبو حاتم عن الأصمعي قال: سئل أعرابي عن المطر فقال: أخذتنا السماء بدث يؤذي المسافر ولا
يرضي الحاضر، ثم ركلت ثم رسغت الزبي، ثم خنقت الربى فأربت أن تملأها، ثم غرقت، ثم أخذنا جار
الضبع، فلو قذفت في الأرض بضعة لم تقض: أي لم يصبها قرض لكثرة الندى. قوله خنقت الربى فأربت
أن تملأها أي ملاءها.
أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن بن عمرو بن العلاء قال ذو الرمة: قاتل الله أمة بني فلان ما أعربها!
سألتها عن المطر فقالت: غشنا ما شينا: أي أصابنا الغيث.

[To PDF: http://www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)